[457] من حيث تجرد قوله من القصد. وينقسم في عرفنا إلى شيئين: أسماء ودعاء. والأسماء: مؤمن وصالح وبر وتقي ومسلم وعابد وزاهد وأمثال ذلك. والدعاء: رحمه ا، ورضي ا عنه، ورفع درجته، وأعلاه، وصلوات ا عليه، وعليه السلام (1) وهذا اللفظان مختصان بالانبياء ومن ضارعهم في الحجة من الأئمة. والدليل على صحة هذا الحد أنه متى تكاملت هذه الشروط وصف القائل مادحا وقوله مدحا والمقول فيه ممدوحا. وهو مستحق بفعل الندب والواجب واجتناب القبيح، لعلم كل عاقل اختصاص استحقاقه بذلك. ومن شرط حسنه أن يعلم المادح ثبوت ما يستحق به المدح ولا يكفي فيه. الظن، لأن المادح مخبر والإخبار بما لا يعلمه المخبر قبيح، فإن علم الطاعة ووقوعها لوجهها أطلق المدح وإن علمها دون الوجه اشترطه. وطريق العلم باستحقاقه من الوجوه المذكورة الضرورة، ولعموم العلم بذلك لكل عاقل وحال (2) على وجه لا يمكن دخول شبهة فيه. وهو مستحق على جهة الدوام، لوجوب فعله في كل حال، وإذا ثبت لم يسقط بندم ولا زائد مستحق على ما نبينه. ومن شرط استحقاقه أن يفعل الواجب والندب للوجه الذي له كانا كذلك ويتجنب القبيح لوجه قبحه، لما بيناه من تخصيص التكليف في جميع ضروب الحسن والقبيح بالوجوه التي لها كانت كذلك.

_____ (1) الجملتان الأخيرتان تجودان في بعض النسخ.

(2) كذا. _____